

٥٢١. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

رحمه الله تعالى عن أبي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الدنيا. وخير ما فيها - 00:00:00

وشر ما فيها وشر ما امرت به قال باب النهي عن سب الريح وذلك لأن الريح خلق من خلق الله مسخر مؤتمر بأمر الله مطيع له فهو الريح لا يخالف امر الله - 00:00:28

تشبه لا يجوز بل سبه يدل على الجهل على جهل الساببان الريح لا صنع له يعني لا اختيار لها ولا تدبير لها. وإنما هي مدبرة مسخرة والريح يجعلها الله جل وعلا رحمة - 00:00:56

ويجعلها عذاب كما عذب بها قوم هود سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً أهلكتهم فتري القوم صرعي لأنهم اعجزوا نفخ خاوية يحمل الانسان الى الجو ثم تنكسه على رأسه - 00:01:16

ويسقط ميتاً ماتوا عن اخره وكذلك الريح سخرها لسليمان عليه السلام يحمله الى اي مكان شاء اسرع من الطائرات اسرع من ولا تحتاج الى الات اي مكان يريد يحمله الريح - 00:01:43

وكذلك اذا شاء جل وعلا ارسلها مبشرات بين يدي رحمته يعني اذا اراد ان يرسل سحابة او مطرها بعث الريح لتسوقه ولتنميته وتلقيحه فان الماء يحصل بين الريح وبين ما يخلق الله جل وعلا في الجو - 00:02:06

يتكون سحابة ويمطر حيث يشاء الله جل وعلا والمقصود ان سبها شابها يسب مطيناً مأموراً مسخراً السب اذا اذا وقع يرجع الى كون الشاب سخط القدر سخط الامر الذي وقع له - 00:02:36

فهو يعترض علي وهذا قد يؤول بالانسان الى الكفر الى الخروج من الدين نهايآ نسأل الله العافية تصور هذا فان سبه يرجع الى سب الفاعل يا سب الرب جل وعلا - 00:03:06

وبسب الله جل وعلا كفر وهو شأن اهل الجهل الذين عيشتهم كعيشة البهائم او اسوأ تجده اذا جاءت الريح على ما لا يريد يلعنها يسبها لانه يريد كل شيء يكون على مزاجه وعلى مراده - 00:03:22

المسلم يجب ان يكون عبداً لله جل وعلا ويكون عالماً ان كل ما يقع فهو بتقدير الله جل وعلا وتسخيره وتدبيره وانه لا يصيبه الا ما كتبه الله جل وعلا جل وعلا عليه - 00:03:50

ويكون ذلك بذنب بسبب ذنبه كما قال الله جل وعلا ما اصاب من مصيبة فيما كسبت ايديكم ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير لو ان الله جل وعلا يؤاخذنا بكل ما نفعل - 00:04:11

لا يمكن نعيش ولا ساعة ولكن عفو الله اعظم ورحمته اشمل الخلق يسبونه ويستمرون له شريكاً في حقه وربما جعلوا له ولداً وهو يعافيهما في ابدانهم هو يغدق عليهم الارزاق والنعم - 00:04:35

ويسخر لهم ما في السماء وما في الارض وملائكته الكرام يعملون على مصالحهم في سعة حلمي وعظم عفوه ولون الخلق كلهم في قبضته لن يفوتونه فمراجعهم اليه ثم يجازيهم بعملهم ولكن - 00:05:04

المشكلة كون الانسان يعمل على معاشي الله وعلى مخالفة امره حتى يأتيه الموت فيرجع الى الله وهو ابعد ما يكون عنه يكون رجوعه اليه رجوع المجرم الذي يحارب بكل ما يستطع - 00:05:28

اما مسك ماذا تكون حالتك الواجب على العبد من يحفظ لسانه من كل ما لا يجوز لا سيما في مثل هذه الامور يعني ان يسب الامور

المسخرة المدبرة لله جل وعلا - 00:05:53

فان هذا يعود السب عليه يعني اثاره ونتائجها تكون ذنوب يؤاخذ بها. نسأل الله العافية ثم ان هذا يعني سب الريح حكم حكم 00:06:16

ما الذي مثلا يسب الايام الاوقات لانه حصل فيها ما لا يريد ربما اذا انسان حصل شيء بينه وبين غيره من الناس من 00:06:46

يلعن الساعة التي عرف بها عرف هذا الشخص يلعن اليوم الذي اجتمع به في ما دخل اليوم الساعة وش الذي يجعله يتعدى هذا 00:07:10

وأن المخطئ يجب ان يحكم عليه بالعدل وبالجور وبالظلم اذا اخطأ عليه مخطئ من الناس يحاكمه الى حكم الله جل وعلا الذي 00:07:37

ويحكم بالعدل ويزيد ويتجاوز ويتعدي ويحكم عليه بما يستحقه - 00:08:03

وكذلك بعض الناس ايضا يكون سببا لاذية غيره بل ربما كان سببا لاذتي اقرب الناس الي مثل ما جاء في الحديث من اكبر الكبائر ان 00:08:30

يسب الرجل ابا وامه قالوا يا رسول الله وكيف يسب ابا وامه -

قال يشتم ابا الرجل فيشتم الرجل ابا ويشتم امه فيشتم امه وهذا يقع كثيرا من الناس يصير سبب اذية غيره ويكون لذلك مرتكبا 00:08:30

جرما عظيما يعتدي عليه معتمدي ثم يسب -

والد هذا المعتمدي او امه والده وامه ما الذي جعلك تتكلم فيهما ما دخل لهما لم ينالك منهم شيء ما شئت المقصود ان هذا شأن الجهل 00:08:57

هكذا هكذا يفعلون يتعدون الى ما لا دخل -

لهم فيه يتسلط السننهم وافعالهم على من لم ينالهم منهم شيء شأن الجاهل انه عدو نفسه ويجلب لنفسه كل الضرر والواجب على 00:09:22

العبد ان يتتبه لهذا هذا الشيء الثاني ان الريح -

مثل ما قلنا تكون عذابا يعاقب الله جل وعلا بها من يشاء بسبب ذنبهم بسبب ذنب هؤلاء الذين عوقبوا كما هو الواقع الان كثيرا معه 00:09:49

كوارد كوارث الطبيعة او الاعاصير كوارث الاعاصير وينسون ان هذا بامر الله وانه عقوبة اراد الله جل وعلا منه من يرعوا وان يرجعوا 00:10:11

اليه ويتغطوا يتوب ما هو فيه اما اذا نسوا الله جل وعلا -

واصبحوا يضيفون هذا الى امور طبيعية فانهم جديرون الا ينتفعوا بهذه المواقع وهذه العقوبات فيزداد عذابا على عذاب ومثل ذلك 00:10:36

الامطار التي يسمونها فيضانات قد علمنا ان الله جل وعلا

اهلك بعض الامم في الماء في المطر الذي ينزل من السماء والذي صار ينبع من الارض كما قص الله جل وعلا علينا قصة قوم نوح 00:10:59

اهلكم بذلك. فإذا الشيء الذي يكون رحمة -

قد ينقلب عذابا على بعض المذنبين والامر كله بيد الله وكل هذه مسخرة مدبرة لله جل وعلا فيجب ان يعرف هذا ويعلم وان يعلم 00:11:20

الانسان ان كل ما اصابه بذنب -

بذنب اجترحته يداه يتوب ويستغفر ربها ويجعل اللوم على نفسه ليس على المطبع لله المسخر المدبـر الذي يجري وفق امره 00:11:41

وطاعتي قال ذلك رحمة الله تعالى لانها وامرها هو الذي اوجدها وامرها فمشتبها مسبة للفاعل -

وهو الله سبحانه كما تقدم في النهي عن سب الدب وهذا ولا يفعله الا اهل الجهل بالله ودينه وبما شرعه بعماه قال صلى الله عليه 00:12:22

وسلم اكل الایمان حين يقوله اهل الجد والجفاء -

يعني الحديث الذي ذكره هذا السنة ان الانسان يقوله هذا الدعاء اذا رأى الريح من يقول اللهم اني اسألك من خير هذه الريح وخير ما 00:12:42

فيها وخير ما ارسلت به -

واعوذ بك من شرها ومن شر ما فيها ومن شر ما ارسلت به هذا هو الذي ينبغي ان يفعله الانسان وهذا يدلنا على انها مسخرة بامر الله 00:13:04

وانها تأتي بالخير وتأتي بالشر -

لهذا قال اسألك من خيري وخير ما فيه وخير ما ارسلت به فهي تأتي بالخير وترسل بالخير وتتأتي بالشر وترسل بالشر لانها تكون رحمة و تكون عذاب فهذا الذي ينبغي المسلم ان يفعله - 00:13:21

عند هبوب الريح وكذلك عند المخيلة اذا رأى فانه ينبغي ان يقول كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول وكان اذا رأى سحابا تغيرلونه صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:47

واهتم ودخل وخرج وقام وقعد ويرى ذلك عليه وعلى فعله. يتغير فعله ولهذا سأله عائشة لماذا فقال ان الله جل وعلا ارسل هذا على قومه وقالوا هذا عارض ممطرنا وقيل لهم - 00:14:06

بل هو ما استتعجلتم بي ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فما يؤمنني ان تكون كذلك هكذا الذي يعرف ربها حق المعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم اخشى الناس لله - 00:14:30

واعرفهم لله جل وعلا واتقاهم واخوفهم منه ولهذا الخير كله لاقتداء اثره واتباعه ان يكون هو القدوة وهو الامام للانسان بالفعل وبالقول تصرفات وكذلك لما رأى صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:49

رأى الشمس قد تغير لون صلوات الله وسلامه عليه وخرج خائفا يجر رداءه خائفا ان تكون الساعة لما صلى وانتهى من الصلاة خطب خطبته التي قالها في هذه الصلاة قال فيه - 00:15:19

يا امة محمد ان الله يغار ان يزني عبده او تزني امته يعني ان المعاصي يكون سببا لتغيير بعض الاكوان والمخلوقات ولا ينافي ان هذا يدرك بالحساب منك وان كان يدرك بالحساب فانه - 00:15:46

فان الله جل وعلا يجعله اية يخوف بها عباده. ولهذا قال له فقالوا ان الشمس كسفت لموت ابراهيم وكان ابنه ابراهيم مات ذلك اليوم وقالوا كسفت بموت وقال لهم ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته - 00:16:10

وانما هما ايتان يخوف بهما يخوف الله بهما عباده فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة لأن الصلاة هي افضل الاعمال وهي مفزع الاولياء اذا وقعت الكوارث ووقيعت الشدائيد هي مفزع عباد الله يفزعون اليه - 00:16:37

حتى يلتجأون الى الله جل وعلا ويسألونه كشف ما نزل وهذه السنة التي ينبغي للانسان ان يفعله كان صلوات الله وسلامه عليه اذا حزبه امر امر مهم يعني وقع فيه امر مهم - 00:17:02

فزع الى الصلاة ومنه هذا ما وقع له الكسوف المقصود ان كل كل شيء بيد الله جل وعلا يدبره ويسخره ولا يقع تغير ولا خير ولا شر الا عن امر الله جل وعلا - 00:17:25

وكل ما يصيب الناس من جراء ذنبه والعلاج الذي يمكن ان تعالج به المصائب واسبابها وهو الرجوع الى الله والفوز اليه واعظم الاعمال التي يفزع الى الله بها الصلاة والصدقة - 00:17:47

صدقة اذا كانت خالصة لله ومن مال طيب فانها تطفئ الخطيبة الخطيبة كما يطفئ الماء النار فالصلاحة فهي نور وبرهان وهي كذلك صلة بين العبد وربه يصله بربه اذا وصل الانسان الى ربه - 00:18:13

فانه يجد كل خير ويأمن من كل شر وقال اذا رأيتم من تقرؤون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وطيبنا فيها وخير ما امر يعني اذا رأيتم ما تكرهون من الدين اذا هبت - 00:18:39

ارجعوا الى ربكم بالتوحيد وقولوا اللهم انا نسألك من خير اهل البيت وخير ما فيها وخير ما امرت به واعوذ بك من شرها من الضيق وشر ما فيها وذله لربك - 00:19:01

عبدية لله وطاعة له ولرسوله واستتباع للشروع به وتعاون لفضله ونعمته وهذه الذين حرموا طعم التوحيد الذي هو حقيقته الحمد لله المقصود بقوله صلوات الله وسلامه عليه اذا رأيتم ما تكرهون - 00:19:18

يعني اذا رأيتم شدة من الريح وشيء خرج عن المعتاد فيقال هذا هذا الدعاء لأن الريح دائم موجودة ولكن ليس فيها ما يكره وانما المكره في شدتها وقد تأتي على التumar وتهلكه - 00:19:46

فهل قد تأتي على البيوت وتدميره كما هو يقع كثيرا في بلاد العالم وقبل يومين او ثلاثة ايام ماذا وقع في الفلبين مات فيه خلق خلق

عظيم من جراء الريح - 00:20:14

ويسمونها كوارث طبيعية اعصارات وقبل العام الماضي عجيب الذي مثلا استمع لاذاعة لندن في ليلة من الليالي اذاعوا فيها نشرة الاخبار ثم قال المذيع في حالة الطقس اما عواصف مستبعدة كليا - 00:20:38

في هذا اليوم مستبعدة كليا في هذا اليوم هكذا يقول وبعد دقائق عليهم عواصف كانت تقضي عليه وتقتل اشجار ودمرت اشياء كثيرة واطفت الكهرباء واصبحوا في حالة سيئة جدا - 00:21:17

حتى قالوا ان فيه من الاشجار ما عمره مائتي سنة اقتلع تلك الليلة كل هذا يدل على ضعف البشر على انه وان التهم واجهزتهم المتقدمة لا تغطي عنهم شيء اذا جاء امر الله - 00:21:41

لا تغطي عنهم شيء فمهما بلغوا لن يستطيعوا ان يتخلصوا من عقاب الله جل وعلا اذا ارادهم في اي لحظة كانت ولكن المؤسف انهم ما يرجعون الى الله بل يضيرون هذه الاشياء - 00:22:05

الى مثل ما قلنا الى الامور الطبيعية امور طبيعية حتى لا يحصل اي تأثير ماذا اصبح اولئك؟ اصبح يلومون حكومته فقط ينزلون عليها اللوم. الحكومة ما فعلت ما استعدت ما عملت - 00:22:26

ولا ينظر الى السبب الرئيسي الذي تسبب بهذه الامور الذي هو ذنبهم ذنبه وابتعادهم عن الله الله جل وعلا اخبر ان الذي يطبع على قلبه ما يزداد الا بعده بالآيات - 00:22:48

كل ما جاءته اية ابتعد اكثر لا يرعنوا ولو جئتهم بكل اية ما كانوا مؤمنين بكل اية لا يؤمنون والله العافية ولهذا الانسان اذا كان مهديا للسلام يرتبط بهذا ويحمد ويحمد الله ويشكرا على ذلك - 00:23:14

فان هذا اكبر النعم على الاطلاق والنعم من الله فقط لا صنع لك به ابدا وانما هي نعمة خص الله بها فعليك ان تشكر الله والا لست اكبر عقلًا منهم - 00:23:42

ولا اكبر تفكيرا منه ولا اقدر على الافعال والاعمال منه ومع ذلك يكون بينهم وبين الاتعاظ وبين الرجوع الى الله حصينة وسدود منيعة على كل حال الواجب على العبد دائمًا الرجوع الى الله - 00:24:03

وان يرجع الى نفسه فيلومها لانها هي محل التقصير ولانها لم تقم لله بما يجب له ومع ذلك اذا كان الانسان مسلم فانه يرجى له الخير على خير اكبر نعمة - 00:24:32

للانسان ان يموت مسلما ان يموت على الاسلام اكبر نعمة على الاطلاق كونه يموت على الاسلام اما كونه يكون فقيرا او يكون مريضا او يكون مغمورا فهذا كله امر سهل - 00:24:58

ميسور سهل جدا وسوف يذهب وينسى لا حقيقة له امر مثل ما قال صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي فيه التمثيل يمثل اهل الجنة واهل النار يقول يؤتى يوم القيمة - 00:25:19

باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة باشد الناس بؤسا في غمسمة في الجنة ثم يرفع ويقال له هل رأيت شرقط؟ هل مر بك بؤس قط فيحلف بالله ويقسم - 00:25:41

لو رأى ما رأى شيء شرا ابدا يقول ويؤتى باشد باعظم الناس نعيمها في الدنيا ويغمس في النار غمسة يقال له هل رأيت خيرقط؟ فيقول والله ما رأيت خيرا قط - 00:26:00

هل هو ما رأى خيرا قط؟ رأى ولكن نسي وذهب لأن لم يكن الله جل وعلا يخبرنا عن حالة الناس في ذلك اليوم انهم اذا خرجوا من قبورهم وذهبوا الى المحشر - 00:26:21

يسرون ذليلين لا يتكلمون ولا تسمع الا موت الاقدام لا تسمع الا همسا فيما بينهم فقط ماذا يقولون يقول بعضهم لبعض كم لبشت يعني الذي مر عليكم كم من سنة؟ كم من يوم - 00:26:39

فيقول بعضهم يوم وبعضهم يقول نص يوم وبعضهم يقول ساعة بعضهم يقول بعض ساعة هذا مع الشيء الذي مر عليهم وهم في قبورهم والوقت الذي مر في القبور اكثر من الوقت الذي مر عليهم احياء - 00:27:01

في كثير عمر الانسان وش هو اذا كثر عمر الانسان سبعون سنة والله مشكلة سبعون سنة عمر ايش تذهب كأنها افلام لو لقيت الذي مر عليه سبعون سنة وقلت له صور صور لي الايام التي مرت عليك - 00:27:20

كأنه حلم البارحة مثل ما رأيت البارحة في منامي فقط اكتر ولا اقل وينسى ما مر عليه من الشقاء ومن النعيم الشيء المؤلم والشيء المنعم نسي كله الدنيا فاذا كان الامر هكذا - 00:27:45

لماذا العاقل ما يستدرك امره لماذا ما يستعمل هذه الايام في طاعة الله ويتجرب مع الله جل وعلا التجارة الرابحة رابحة والله ربح لا يمكن يقاس بربح الدنيا رجاء ان سبحانه الله - 00:28:09

سبحان الله تملأ الميزان والحمد لله كذلك سبحانه الله والحمد لله والله اكبر ان هي الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله اكبر ان هذه الباقيات الصالحات والله جل وعلا يقول ان الباقيات الصالحة خير - 00:28:31

من المال ومن الاولاد حقية الانسان يؤمل الامال البعيدة ويمد الحال الطويلة في هذه في هذه الامال في الدنيا ذلك غرور غرور من الشيطان. نسأل الله العافية. غرور - 00:28:55

وقد يهجم عليه تهجم عليه المنية وهو غافل قد يأتيه الموت بغتة وهو غافل وربما اتاه وهو ابعد ما يكون عن الله جل وعلا المسألة الاولى المسألة الثانية الى الكلام النافع - 00:29:18

المسألة الثالثة يعني ان الريح مأمورة يعني لا تصرف لها بنفسها انما هي لتدبر الخالق العظيم جل وعلا ينبغي الا تسد وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا لعن - 00:29:52

من لا يستحق اللعنة ان اللعنة ترجع اليك لعنة ترجع اليه فيكون هو اهله وهو محله هذا هو نفسه تمام الايات الرابعة قال المصنف رحمه الله تعالى قول الله تعالى - 00:30:20

يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر بالكيد يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا والله علیم بذلك الصدور فهذه الآية في قصة احد - 00:30:49

وقد مضى الكلام على بعضها في بما جاء في اول الآية يقول الله جل وعلا ممتنا على المؤمنين ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعasse يغشى طائفة منه يعني المؤمنين - 00:31:31

يغشى طائفة منكم وقد جاء ان طلحة عبيد رضي الله عنه قال وكذلك الزبير انه نزل علينا النعاس بعد هذه الواقعة فاصبح يسقط سيفي من يد واخذه ويسقط واخذه بينما انا كذلك سمعت معتب ابن قشير - 00:31:57

يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا كانها حلم ثم يقول جل وعلا طائفة قد اهتمتهم انفسهم يعني ما ما يأتיהם النعاس مهتمين طائفي - 00:32:27

وجلي وهؤلاء اهل النفاق اخوف قوم واجبنوا وهم اهل الرعوبات واهل الارجافات واهل الظنون السيئة اما المؤمن فانه يود ان يقتل في سبيل الله فلا يهتم لنفسه وانما يهتم لدينه - 00:32:45

يهتم لنصرة الله جل وعلا في نصرة دين الله يكون همه في هاد اما نفسه لا تهمه بل تحب ان يقتل ويرى ان هذا من اشرف للقتل لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:33:16

اشرف القتل قتل الشهداء شهيد يتمنى ان يكون شهيدا المؤمن الله جل وعلا يمتن على المؤمنين بهذه الآية ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة لأنهم لما حصل عليهم اغتصموا - 00:33:40

فازال الله جل وعلا هذا الغم وانزل عليهم الامن الاطمئنان امنوا واطمئنوا حتى حدث لهم النوم وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النعاس عند القتال - 00:34:01

علامة الايمان وعلامة النصر والنعاس عند الصلاة من الشيطان وغلبتك وعند الذكر من الشيطان اما النعاس عند القتال فمن الله جل وعلا ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعasse يغشى طائفة منكم - 00:34:22

وطائفة قد اهتمهم انفسهم يظنون غير الحق من ظن الجاهلية الى اخر الآية والمقصود الذي اراده المؤلف ترجم بهذه الآية ان يبين

وجوب التأدب مع الله ووجوب تعظيمه وتقديره حق قدره - 00:34:46

وان العبد يجب عليه ان يظن بالله الظن الحسن ولا يجوز ان يظن ظنا سينا وهذا في الحقيقة بحر يتلاطم يعني الظنون هذه الذي ليس عنده بصيرة قد يقع في شيء منها - 00:35:16

وهي مهمة جدا مهمة جدا كون الانسان يتغطى لها ولا يخلو انسان من شيء منها الا من سلمه الله جل وعلا والا فهي كثيرة جدا ولكن ظن السوء الذي ذكر هنا ظن الجاهلية - 00:35:43

يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقد جاء في سورة الفتح يعذب المنافقين والمنافقات والمرتدين والمرتدين بالله ظل السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنه وهو مثل ما في هذه الآية تماما - 00:36:10

هذا الظن الذي قال انه ظن السوء وما مثل ما في هذه الآية وقد فسر في هذه الآية فسر ان ما وقع لهم انه ليس بقدر الله ليس بتقدير الله وليس بارادته - 00:36:36

وفسر بأنه ظنهم لان الاسلام انتهى وان الله لا ينصر رسوله صلوات الله وسلامه عليه ولا ينصر جنده وانما يدين الكفار على الاسلام وان الاسلام ان محي وانتهى امراه - 00:36:56

فسر بهذا وبها وفسر ايضا ظن السوء لان هذه الامور وقعت من غير حكمة وغاية مقصودة محمودة بل بمحض المشيئة وان الشر والخير بمشيئة الله سواء وفستر باشياء اخرى كثيرة - 00:37:23

ثم انه ليس هذا هو المقصود بهذه الترجمة ليس المقصود ان كل ما يقع يجب على العبد من يؤمن بأنه وقع بمشيئة الله وارادته وانه لو ان الانسان فعل كذا وكذا لم يقع. مثل ما قال هؤلاء المنافقون - 00:37:56

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلتانا هنا يعني يقولون لو اتنا نحن الذين دبرنا الامور نحن الذين سيرنا هذا التخطيط وبقينا على رأينا ما خرجنا الى هذا المكان ما حصل شيء - 00:38:24

ما حصل هذا القتل ولا حصلت هذه الادلة من الكفار وهذا ما دام ان الله جل وعلا قدره لا يمكن تغييره ولا يمكن المحيد عنه شيء من الاشياء ابدا اذا وقع الشيء - 00:38:50

وجب ان يعلم انه لا بد من حصوله وان هذا تقدير الله والذي يظن ان تدبيره والاسباب التي يمكن ان يأخذ بها امنع من وقوع الحوادث التي تقع يكون ظن بالله الظن السيء - 00:39:10

وكذلك هون الانسان يظن لان الله جل وعلا لا يثيب المطيعين المتبعين لرسول وللشرع ولا ينصرهم ويعيدهم وانما ينصر عليهم اعدائهم يظن بالله ظن السوء لان الله جل وعلا يقول - 00:39:37

كتب الله لاغلبنا انا ورسلي ويقول جل وعلا انا لننصر رسالنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد هذا وعد الله وامرها وهذا مقتضى او صافه جل وعلا انه العزيز المنتقم ولانه جل وعلا الحكيم الخبير - 00:40:08

وكذلك الذي يظن ان الله جل وعلا لم يقم الحجج عباده والبيانات التي يهتدون بها اذا اتباعوه وعقلوك وانما وكلهم الى عقولهم وانظارهم وافكارهم يكون يظن بالله ظن السوء لان حكمته تائب هذا - 00:40:35

فهو جل وعلا يحب اقامة الحجة على عباده ولهذا ارسل رساله وانزل كتبه ولا احد احب اليه العذر من الله لا احد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا احد لا احد احب اليه العذر من الله - 00:41:07

ومن اجل ذلك انزل الكتب وارسل الرسل ولهذا يذكر انه جل وعلا في هذه الآية ليمحص ما في الصدور يمحصها يعني تخلص وتبرز وتنظر لانه جل وعلا ما يخفى عليه شيء ولكن - 00:41:31

لمحبته لاقامة الحجة لا يعاقب ولا يأخذ الا على الامور الظاهرة المشهودة الجلية التي يشهدها الخلق ويعملوها عملا بارزا لا يأخذ بعلمه وقد علم ان هذا يقع وانه لا بد من وقوعه - 00:41:55

وكذلك الذي يظن يكون لهم وسائل رفع يشفعون له وهذا ظن السوء بالله جل وعلا وكذلك الذي لا يقدر الله ولا يعرف مقتضى عظمته فيذكره مثلا في الاماكن القذرة كمامات - 00:42:20

واماكن قضاء الحاجة فانه يظن به ظن السوء ويعلم عمل السوء الذي ينافي مقتضى اسمائه واوصاه وفي الحقيقة كل ما خالف مقتضى اسمائه وما دلت عليه معانيها فانه يظن به ظن السوء - [00:42:48](#)

فيجب على العبد ان يتفطن لهذه الامور وان يخلص نفسه من ذلك ثم ان الشيء العام الذي ينبغي الاعتناء به ان الانسان يحسن ظنه بربه دائمًا وانه يتبعه على الحسنة - [00:43:14](#)

اضعافاً مضاعفة وان السيئة على سبيل المغفرة لانه جاء في الحديث القديسي الصحيح ان الله جل وعلا يقول انا عند ظن عبدي بي فإذا ظل خيراً وجده وإذا ظل شراً وجبه - [00:43:36](#)

ما الذي مثلاً يظن ان الله يحيط عمل المسلم في كبيرة يفعلها يكون قد ظن بالله ظن السوء يحيط عمله جميعاً لكونه ارتكب كبيرة من الكبائر هذا يكون ظاناً بالله - [00:43:58](#)

اسوء الظن واقبحه كفعل الخوارج الذين وكذلك اخوانهم من المعتزلة الذين يكفرون الناس بالذنب اذا اصاب الانسان ذنب قالوا خرج من الدين الاسلامي ثم هم يقترون اشياء لا وجود لها - [00:44:22](#)

يقترون اناساً لا ذنب لهم وهذا مستحيل لا يمكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم لماذا لأن من اسماء الله جل وعلا الغفور الرحيم التواب الستار - [00:44:49](#)

وما اشبه ذلك من اسمائه مقتضى اسمائه لابد ان تظهر بالخلق مقتضى الاسمي وان كان الستار لم يأتي الا بحديث ضعيف ولكن دعاء الناس واتجاههم الى الله لهذا كثير وباب الدعاء - [00:45:17](#)

لا ضير فيه يدعى الانسان بما شاء بما يدعوه بما شاء ولا يكلف الانسان ان يكون دعاوه بما ورد فقط لانه لو كلف الانسان بهذا اكثر الناس عوام ما يعرفون ذلك - [00:45:41](#)

لما يدعون لا يمكن لا يجوز وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم للاعرابي لما قال له انا ما عرفت دنناتك ولا دندة معاذ ولكنني اقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار - [00:46:02](#)

قال له الرسول صلى الله عليه وسلم كلنا حولهما ندنه يعني حول سؤال الجنة والاستعاذه من النار المقصود ان من من اسماء الله جل وعلا غافر الذنب وقابل التوب ومن اسمائه جل وعلا العفو. ومن اسمائه الكريم - [00:46:18](#)

ومن اسمائه البر من اسمائه الرحيم لو لم يكن هناك من يرحم ومن يغفر ذنبه ومن يثاب عليه ومن يستر عييه ومن يعفى عنه ما ظهرت اثار هذه الاسماء لهذا - [00:46:41](#)

اقتراح هؤلاء الجهلة كونهم يقترون اناساً لا ذنب لهم هذا ما يوجد لم يخلق الله هذا لم يخلق الله فهم يخالفون العقل ويخالفون الشرع ويخالفون الواقع لهذا صاروا من اضل الناس - [00:47:01](#)

وهم ايضاً ما كانوا فبانوا لا يزال اتباعهم الى اليوم لا يزال لهم اتباع وقد جاء في الحديث ان اخرهم يكون مع الدجال اخر الخوارج يكون مع الدجال ومن ابرز صفاتهم - [00:47:23](#)

خروجهم على الائمة تكفيرهم بالعموم العمومات يكرهونهم الناس وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من هذا اشد التحذير وقال الائمة وان جاروا وان ظربوا البشر وان اخذوا المال لا تنزعوا يداً من طاعة - [00:47:48](#)

لا تنزع يد من طاعة. لماذا لأن في الخروج عليهم فساد عريض كبير هتكن للاعراض وقتل للانفس وفساد للاموال بل تدمير للديار والنتيجة ما هي؟ والغالب الغالب ان الخروج عليهم يكون من اجل الدنيا فقط - [00:48:14](#)

من اجل الدنيا ما يكون الا من اجل هذا فالمعنى ان هؤلاء الذين يظنون ان الله جل وعلا يعذب الانسان ويبطل ثواب طاعته من اجل معصية واحدة كبيرة من زنا او سرقة او شرب خمر - [00:48:40](#)

وما اشبه ذلك يظنون ان من فعل هذا وكان طوال عمره مطيناً انه يكون خالداً في النار هذا اسوء الظن بالله جل وعلا اسوء الظن بالله جل وعلا وهو مخالف - [00:49:06](#)

كتاب الله ولاحديث رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم وهذه قوله تعالى يعني اهل الايمان والثبات والتوحد القادرم بان الله تعالى

ولهذا قال يعني لا من الفرع والقلق والخوف. يظنون بالله غير الحق - [00:49:24](#)
الجاهلية كما قال تعالى وزين ذلك فهذا في وصف الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعراب وغيرهم سيقول لك
الاعراب سيقول لا سيدخلون الذين خلفوا سيدخلون لك المخلفون من الاعراب شغلت - [00:50:16](#)
آآ شغلتنا اموالنا واهلنا الى ان قال بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول يعني لا يرجع الى اهله في هذه الغزوة هذه الغزوة ان ينقل يرجع
الى اهله هو ومن معه - [00:50:50](#)
وانه يقتل ويقضى عليه وهذه بايش؟ في اي غزوة في غزوة الحديبية كانوا الف واربع مئة لما ذهبوا الى مكة ولم يكن معهم سلاح
للاستعداد والقتال وانما كانت معهم سيف - [00:51:08](#)
ورماح قليلة لأنهم ذهبوا لاجل العمارة فظلو انهم لن يرجعوا الي فلما وعدهم الله جل وعلا نصرهم في هذه الواقعة ووعدهم مغامن
خيبر يعني هؤلاء فقط الأربعة الالف اربع مئة الذين بايعوا بيعة الرضوان - [00:51:31](#)
صار هؤلاء يأتون الى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلبون منه الاتباع ان يذهبوا معه حتى ينالوا من المغامن امره الله جل وعلا ان
يقول لهم لن تتبعوا لن تتبعون - [00:51:59](#)
والسبب جنونكم السيئة هذه التي ظننت وقولكم انها شغلتكم اموالكم واهلوكم وطلبكم الاستغفار هذا بالستكم فقط والا فهو كذب
كذب اليمان لم تتحلوا به المقصود ان ظن السوء كونهم ظنوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقتل - [00:52:15](#)
وهذا ليس في وقعة واحدة في سائر الواقع الواقع اذا رأوا كثرة الاعداء قالوا انتهى امر الاسلام وقد قال بعضهم في بعض وقائع
النبي صلى الله عليه وسلم الان بطل السحر - [00:52:43](#)
الآن بطل السحر يعني ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم سحر وبطل الان سوف يقضي عليه دائمًا المنافق يتفلت من لسانه من
لسانه الكلام الذي يبني عما في قلبك دائمًا - [00:53:02](#)
ولكن اذا جاءت الكوارث والامور العظيمة خرج ما في قلبه جلياً ظاهراً فيصبح يتكلم الشيء الذي كان يكنه ويأخذه قال وهكذا فعل
ما اخذوا ان المشركين لما ظهروا تلك الساعة ظنوا انهم كيخرجوا - [00:53:22](#)
اليوم قال وهل لنا من الامور اثنتين يعني يقول انه خوف امري وعصي امري فانا امرت الا نخرج من المدينة ولو جلسنا في
المدينة ما قتل منا احد ولا حصل ما حصل - [00:53:46](#)
هذا قوله معلوم ان هذا امر قدر فلا بد من وقوعه والشيء الذي يقع لا يجوز للانسان ان يقول لو كذا لو كان كذا وكذا وانما
هذا يدل على اعتراضه - [00:54:22](#)
وعلى تحسره وتأسفه اعتراضه على القدر او انه لا يؤمن بان هذا بقدر بتقدير وكذلك يدل على انه لا يرى ان لهذا حكمة وان له غاية
محمودة كما اخبر الله جل وعلا - [00:54:38](#)
في كتابه ان هذه ليتميز الصادق من الكاذب وليتخذ الله جل وعلا من المؤمنين شهداء وليمحص عنهم الذنب تمحص ذنبهم
ويخلصهم منها ويتخذ شهداً منهم والشهادة من اعظم ما يفعله المؤمن - [00:54:57](#)
ويتطلب ان الجنة فيها منازل عالية جداً اذا لم يحصل شهادة ما تنزل لا تسكن لابد من ذلك وهذا اعلى ما يمكن ان يعمل اليه الانسان
رحمه الله تعالى يعني في زاد المعاد - [00:55:21](#)
فانه عادته انه كلما ذكر غزوة من الغزوات يقول بعد ذلك يعقد فصلاً ويقول ما تضمنته هذه الغزوة من الحكم والغايات - [00:55:50](#)